مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

الدكتاتور المخلوع بشار الأسد وعائلته... الإفلات من العقاب ورفاهية المنفى!

الكاتب: إريكا سولومون، كريستيان تريبيرت، هايلي ويليس وأحمد مهدي

المصدر: صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية / نُشر بتاريخ 22 تشرين الأول 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

الدكتاتور المخلوع بشار الأسد وعائلته... الإفلات من العقاب ورفاهية المنفى!

الكاتب: إريكا سولومون، كريستيان تريبيرت، هايلي ويليس وأحمد مهدي
المصدر: صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية / نُشر بتاريخ 22 تشرين الأول 2025[1].

انتهى حكمه الطويل والوحشي بسرعة. ومع ذلك، فقد وجد هو ودائرته المُقرَّبة ملاذاً مريحاً في روسيا.

بعد أسابيع قليلة من السيطرة المُدهشة للمتمردين على بلاده في العام الماضي، قرر سوري مقيم في موسكو أن يُكرِّم نفسه بوجبة فاخرة في أطول ناطحة سحاب في المدينة. مع إطلالات خلابة من 62 طابق، وخدمة مضيفات أنيقات، وكوكتيلات مُتقنة، حيث يستقبل مطعم "سيكستي" بانتظام أعضاء النخبة السياسية الروسية والمشاهير الأجانب.

وذكر السوري، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، أنه لم يُفاجأ عندما طُلب منه الامتناع عن التقاط الصور. لكنه فوجئ عندما اكتشف أن أحد الشخصيات البارزة التي تتناول الطعام بجانبه هو طاغية بلاده المخلوع، بشار الأسد.

لأكثر من خمسة عقود، ارتبط اسم عائلة الأسد بالحكم الاستبدادي، واليوم يعيش آل الأسد هاربين في موسكو.

لم يُفصح الرئيس المخلوع بشار الأسد وشقيقه ماهر، أحد أقوى القادة العسكريين في النظام، إلّا عن القليل حول كيفية قضائهم أيامهم في روسيا، البلد الذي دعمهما في السلطة واحتضنهما بعد سقوطهما.

لكن شهود عيان وأصدقاء العائلة ودلائل رقمية من حسابات يصعب تتبعها على مواقع التواصل الاجتماعي كشفت لصحفيي صحيفة "نيويورك تايمز" لمحات من حياتهم المترَفة التي تسودها ثقافة الإفلات من العقاب.

ظهرت تفاصيل حياة عائلة الأسد من خلال تحقيق أجرته الصحيفة حول أماكن وجود 55 من كبار مسؤولي النظام. وأصرّ الذين تحدثوا إلى الصحيفة، بما في ذلك أصدقاء العائلة وأقاربها ومسؤولون سابقون، على عدم الكشف عن هويتهم خوفاً على سلامتهم.

[1] For Fallen Syrian Dictator Assad and Family, an Exile of Luxury and Impunity.
https://www.nytimes.com/2025/12/22/world/middleeast/assad-syria-exile-luxury.html

بدأ منفى آل الأسد الفاخر منذ اللحظات الأولى لفرارهم إلى موسكو عبر طائرات خاصة ومواكب سيارات، وفقاً لما ذكره أحد أقاربهم واثنيّن من أصدقاء العائلة وضابطيّن عسكريّين سابقيّن من الفرقة الرابعة التي كان يقودها ماهر الأسد. جميعهم تواصلوا مع أفراد من عائلة الأسد أو أقاموا معهم أو التقوا بهم.

تحت حراسة مشددة من أجهزة الأمن الروسية، أقاموا في البداية في شقق فاخرة تابعة لسلسلة فنادق (فور سيزنز)، حيث قد تصل تكلفة الإقامة فيها إلى 13 ألف دولار أمريكي أسبوعياً.

من هناك، انتقل الرئيس المخلوع بشار الأسد وعائلته إلى (بنتهاوس) مُكوَّن من طابقيّن في برج الاتحاد، ناطحة السحاب نفسها التي يقع فيها مطعم "سيكستي". لاحقاً، تم نقل السيد الأسد إلى فيلا في ضاحية روبليوفكا المعزولة غرب موسكو، وفقاً لمسؤول سوري سابق على اتصال بالعائلة، ومصدر آخر ومفاوض إقليمي أبلغه مسؤولون روس بذلك.

يُعتبر هذا الجيب مُفضّلًا بين النخبة الروسية، ويُحظى بمجمع تسوّق يُعرف بـ "قرية الفخامة". وقال المسؤولون السابقون والدبلوماسيون الإقليميون إن أجهزة الأمن الروسية لا تزال تحرس السيد الأسد وتشرف على تحركاته، وقد أُمرت عائلته بعدم الإدلاء بتصريحات علنية.

في شباط/ فبراير، تحركت السلطات الروسية بسرعة، كما أفاد ثلاثة مسؤولين سابقون، بعد أن كتب حافظ الأسد، ابن بشار الأسد البالغ من العمر 24 عاماً، عن هروب العائلة على وسائل التواصل الاجتماعي وشارك فيديو لنفسه وهو يتجوَّل في موسكو. ومنذ ذلك الحين، لم يُنشر أي شيء على الإنترنت.

وقال شخصان على علاقة بالعائلة إنهما شاهدا ماهر الأسد عدة مرات، وهو يضع قبعة بيسبول منخفضة على عينيه، في ناطحة سحاب لامعة في منطقة الأعمال بموسكو، حيث كان يُعتقد أنه يقيم. وأشار صديق للعائلة إلى أنه يعيش في مباني "كابيتال تاورز" في تلك المنطقة.

وفي حزيران/ يونيو، شوهد في فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي في بار شيشة عصري يُدعى "Myata Platinum" في "مجمع أفيمول"، الذي يُعتبر مركز تسوّق وترفيه قريب.

أثناء توليه السلطة، اتُهم ماهر الأسد والقوات التي يقودها بإطلاق النار على متظاهرين عُزّل، وفرض حصارات من نمط "استسلم أو تجوع"، وإدارة عمليات تهريب مخدرات إقليمية يُقدَّر عائدها بالمليارات من الدولارات.

واستناداً إلى بعض الأنشطة، احتفظت العائلة بثروة كبيرة. في تشرين الثاني/ نوفمبر، دعا الرئيس المخلوع أصدقاءه ومسؤولين روس إلى فيلا في الضواحي لحضور حفلة فاخرة بمناسبة عيد ميلاد ابنته زين، التي احتفلت بعيد ميلادها الثاني والعشرين. وفقاً لأحد الأقارب وضابط سابق في النظام، حضر الحفلة أطفالهم أو أصدقاؤهم المقرّبون.

كما يبدو أن ابنة ماهر، شام الأسد، احتفلت هي أيضاً بعيد ميلادها الثاني والعشرين بحفل فاخر استمر لليلتيّن في منتصف أيلول/ سبتمبر في مطعم فرنسي فاخر يُدعى "باجاتيل" في دبي، تلاه احتفال على يخت خاص.

حسابات وسائل التواصل الاجتماعي لكلٍ من شام الأسد وزين مُعدة على الوضع الخاص، بأسماء مستخدمين لا تشير بشكل واضح إلى هويتهما. لكن صحيفة "نيويورك تايمز" وجدت الحسابات وأكدت صحتها من خلال نصائح من الأقارب والأصدقاء، ثم فحصت الصور ومقاطع الفيديو من منشورات إنستغرام العامة لأصدقائهما.

أظهر أحد المنشورات من عيد ميلاد شام الأسد بالونات ذهبية على شكل الرقم 22 محاطة بهدايا في حقائب تحمل علامات فاخرة مثل هيرميس وشانيل وديور.

كما تم التقاط صورة أخرى لمرتادين في "باجاتيل" محاطين بزجاجات الشمبانيا، حيث يظهر لمحة عنها، السيدة الأسد نفسها، وهي تهتز بزجاجة كريستال وسط حشد يهلل. وفي صورة أخرى تم وضع علامة عليها من قبل حساب إنستغرام لابن عمها زين، رغم أنها غير مرئية في اللقطة.

استمر الحفل في اليوم التالي على يخت يحمل اسم "ستيلث يخت"، مضاءً بالأضواء، مع دي جي وأضواء ستروب متلئلئة، وفقاً للمنشورات. كما تضمّن حساب على وسائل التواصل الاجتماعي ليخت خاص للإيجار في دبي بنفس الاسم صوراً من الحفل. اليخت مجهز بأجهزة توليد الدخان والعديد من البارات وحوض استحمام ساخن، وتبلغ تكلفته

عدة آلاف من الدولارات لبضع ساعات، بالإضافة إلى آلاف أخرى للدي جي والنوادل والفنانين، وفقاً لمواد التسويق.

تقيم ابنتا الرئيس السوري بشار الأسد في الإمارات العربية المتحدة، حيث تقضيان أوقات فراغهما.

وفقاً لاثنيّن من أصدقاء العائلة وضابطيّن عسكريّين سابقيّن على تواصل مع ماهر الأسد أو حاشيته، أبرم آل الأسد اتفاقاً خاصاً مع مسؤولين إماراتيين يسمح لأبنائهم بالبقاء في البلاد. ولم يردّ المسؤولون الإماراتيون على استفسارات صحيفة "نيويورك تايمز."

بعد أسابيع قليلة من سقوط النظام، عادت زين الأسد إلى دراستها في فرع أبوظبي لجامعة السوربون الفرنسية المرموقة، بحسب أصدقاء العائلة وزميلة لها في الدراسة. قالت الزميلة إنها كانت برفقة حراس شخصيين ضخمِي البنية في الحرم الجامعي.

ومع ذلك، لم يرحّب جميع الطلاب السوريين بعودة زين. ففي محادثة جماعية، قالت إحدى الطالبات للسيدة الأسد إنها "غير مُرحَّب بها"، وفقاً لشخصيّن شاهدا المحادثة. وبعد ذلك بفترة قصيرة، أُغلقت المحادثة بالكامل، ولم تُشاهد الطالبة في الحرم الجامعي. كما ذكر أحد أقاربها أنها خضعت للاستجواب من قبل السلطات الإماراتية، وغادرت الجامعة لاحقاً، جزئياً بسبب هذه الحادثة.

وأكدت جامعة السوربون أبوظبي أن فصل الطالبة كان "مسألة أكاديمية بحتة"، مشيرةً إلى ثلاث مخالفات، من بينها الغُش. وأوضحت الجامعة أن الخلاف الذي نشب في مجموعة الدردشة مع زين الأسد "لا علاقة له" بالفصل من الجامعة.

قال زميلها إن السيدة الأسد لم تحضر المحاضرات خلال جزء من الفصل الدراسي الأخير، لكنها حصلت على شهادتها في حزيران/ يونيو من معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، حيث كانت مسجّلة أيضاً. وأظهرت صور حفل التخرج حضور إخوتها ووالدتها.

يُقال إن الرئيس بشار الأسد وشقيقه ماهر، في منفاهما، اتبعا نهجيّن مختلفيّن في التعامل مع من خدموهما سابقاً.

وفقاً لاثنيّن من القادة السابقين وصديق للعائلة على اتصال به، كان ماهر الأسد كريماً نسبياً مع أقرب ضباطه. قالوا إنه يرسل أموالاً لمساعدة حلفائه القدامى في إيجاد شقق أو بدء مشاريع صغيرة في حياتهم الجديدة.

في المقابل، تُرك مساعد بشار الأسد الشخصي عالقاً في موسكو من قبل رئيسه السابق، وفقاً لاثنيّن من أصدقائه ومساعد آخر تحدثوا معه.

كان هذا المساعد، الذي تشمل مهامه حمل حقائب الرئيس وفتح الأبواب له، من بين القلائل الذين اصطحبهم الأسد في رحلته السرية إلى موسكو في كانون الأول/ ديسمبر عام 2024. وأشار الأصدقاء إلى أن المساعد أُمر بالانضمام سريعاً لدرجة أنه لم يتمكن من أخذ جواز سفره أو حزم نقوده وملابسه.

رافق المساعد السيد الأسد إلى الشقق الفاخرة في فندق "فور سيزنز"، حيث طُلب منه مشاركة جناح منفصل مع اثنيّن آخريّن من مساعدي الأسد. وفي صباح اليوم التالي، قدم لهم أحد موظفي الفندق فاتورة باهظة، بحسب ما أفاد به الأصدقاء والمساعد نفسه.

حاول المساعدون الثلاثة، في حالة من الذعر، الاتصال بالسيد الأسد مراراً، لكن الرئيس المخلوع لم يُجب. تدخّل مسؤولون روس في نهاية المطاف، وعرضوا نقل المساعديّن إلى موقع عسكري من الحقبة السوفيتية مع ضباط آخرين من النظام برتب أدنى. لكن المساعد الشخصي، الذي كان يُعاني من ضائقة مالية، رتّب عوضاً عن ذلك للعودة إلى سوريا.

قال الأشخاص الثلاثة الذين كانوا على اتصال به إنه يعيش الآن بهدوء مع عائلته في قرية جبلية، على أمل تجنّب لفت الأنظار. ورفض التحدث إلى صحيفة "نيويورك تايمز" عندما تواصل معه وسيط.

بعد مرور عام، يعاني المساعد من ضائقة مالية، ويضطر أحياناً إلى قبول أموال من مسؤول سابق آخر في النظام لتغطية نفقاته. وأفاد مساعد آخر أن عائلة الأسد لم تُقدم له أي شيء.

قال زميله السابق: "يعيش بشار حياته على أكمل وجه، وكأن شيئاً لم يكن. لقد أهاننا عندما كان هنا، وخدعنا عندما رحل".

***